بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني

أمير دولة قطر

أمام

منتدى الدوحة الثامن

للديمقراطية والتنمية والتجارة الحرة

الدوحة

١٣ إبريل ٢٠٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السمو والمعالي والسعادة
السيدات ، والسادة
الحضور الكرام ،

أرحب بكم جميعاً في منتدى الدوحة للديمقراطية والتنمية والتجارة الحرة في دورته الثامنة . ولاشك، أن هذه المشاركة رفيعة المستوى في هذا المنتدى ، تمثل علامة تقدم، وقيمة مضافة لأهمية الدور المؤثر الذي يؤديه في خدمة برامج التنمية السياسية ، والإقتصادية والإجتماعية .

السيدات والسادة ..

إن النظرة الأولى إلى معالم منتدى الدوحة هذا العام ، تؤكد أن الطريق مازال ممتداً أمامنا ، على الرغم مما حققناه . كما أنه يجيء بإشارة لافته أستشعر معها أن معدل المضي قدماً يكتسب قوة مضاعفة في كل النواحي والإتجاهات ، وأن السبع سنوات التي خلت من عمر المنتدى ، تؤكد أننا نقف بثبات وقفة صحيحة من عصرنا ، الذي يتحدانا في كثير من قضاياه ، وأحد هذه القضايا " الديمقراطية " ، فهي سبيلنا إلى فكرة التقدم ولا نستطيع بغيرها أن نجد لأنفسنا موضعاً في زماننا .

إننا بحاجة إلى تهيئة البيئة المناسبة لخلق روح الإبتكار، والتجديد ، وذلك لن يتحقق إلا عن طريق المشاركة الشعبية ، واحترام حقوق الإنسان .

السيدات ، والسادة ..

أما القضية الثانية ، فهي التنمية ، التي يتوقف نجاحها على مدى ما يتحقق من إستقرار. وهي الوسيلة المثلى لتحقيق مستويات معيشة كريمة تليق بطموح وقيم الإنسان . فالاستقرار يمثل الاطار الذي يحمي عملية التنمية الاقتصادية ويوثق الروابط بينها وبين عصرها .

ولذلك لابد من توفير مناخ مستقر لدعم مسيرة التنمية وتشجيع الاستثمار وجذب رؤوس الأموال واتاحة فرص عمل جديدة وزيادة حركة التجارة . كما أن عدم الاستغلال الأمثل للموارد يقوض أساس ودعائم التنمية .

السيدات ، والسادة ..

إن الأمم العظيمة هي التي تدرك بحسها التاريخي أن التقدم يتحدد بمدى ما أعدته وهيأته لأبنائها الذين يمثلون مستقبلها ، فهم القادرون على أن يغيروا فيها ما ينبغي أن يتغير ، لكي يصبح التجدد الحضاري ممكناً .

تبقى القضية الثالثة التي تمثل ركناً أساسياً في فعاليات هذا المنتدى وهي التجارة الحرة ، التي تعزز من قيمة التنمية الشاملة . وهكذا نجد أنفسنا إزاء مواجهة مثلثة الزوايا ، "ديمقراطية" لها وسائلها من القوة ، "وتنمية شاملة" تقف وراءها ، وهي تختص بترتيب شئونها ، لكي تكون سندها ، "وتجارة حرة" تشد من أزرها . ويقيني أننا على مستوى هذا النزال الحضاري بكل ما يحمله معه من أنواء .

السيدات ، والسادة ..

تتفقون معي أننا نعيش فوق سطح كرة أرضية ، ملتهب بصراعات وتناقضات لم يسبق لها مثيل ، وهذا أمر يدعو للقلق ، خاصة وأن القدر شاء لبلادنا أن تقع في منطقة منها لا ينطفيء فيها الحريق. وفي ظل هذا المناخ الذي تكاثرت في سمائه سحب دخان كثيف ، خليق بنا ونحن نتحدث عن قضايا الديمقراطية والتنمية والتجارة الحرة ، أن يكون حديثنا عنها بوصفها قضايا مصير .

أرحب بكم مره أخرى ، وأتمنى لكم وللمنتدى التوفيق والنجاح .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .